

شخص (١٢). ان هذه الهجرة تترافق اهميتها السياسية مع آثارها الاقتصادية ، فقد حملت دفقا مستمرا من رؤوس الاموال ذهب قسم هام منها للصناعة والحرف اليهودية، في الوقت ذاته حملت هذه الهجرة خبرات فنية وتقنية ومستثمرين مهرة وعمال صناعات من البلدان الاوروبية المتقدمة ادت في مجموعها الى توفير قاعدة مادية نامية للكيان الصهيوني في احشاء المجتمع الفلسطيني على طريق تحويل البلاد كليا الى مستوطنة دائمة للصهيونية وتهجير اهالي البلاد الشرعيين .

تقدم الوكالة اليهودية ، مؤسسة الدولة الصهيونية الجنين ، احصاءات حول حجم الصناعة اليهودية في فلسطين ، في فترات متعاقبة . ونستخلص من هذه الاحصاءات الارقام التالية : كان عدد المؤسسات الصناعية اليهودية عام ١٩٣٣ : ٣٤٣٨٨ محلا صناعيا ، أصبحت ٤٦٦١٥ محلا صناعيا عام ١٩٣٥ ، وبنفس الفترة ازداد عدد المستخدمين من ١٩٥٩٥ الى ٣٢٤٨٣. مستخدما ، كذلك ازدادت رؤوس الاموال المستثمرة من ٥٦٣٧١٦٠٠٠ الى ٨٦٥٤٦٠٠٠ جنيه فلسطيني لنفس الفترة، كما ارتفعت قيمة المنتجات من ٥٦٣٥٢٤٠٠٠ الى ٨٦٥٩٣٦٠٠٠ جنيه فلسطيني في نفس الفترة (١٤) .

ومن ارقام ١٩٣٣ ، نستطيع ان نلاحظ ان القيمة المكتسبة (المضافة) كانت ٢٤٩٠٦٤٨٧٢ وهي توازي ١١٩٪ من قيمة المواد الاولية والوقود المستعملة في الصناعة ، أي انها كانت ضعف القيمة المكتسبة المحققة في الصناعتين العربية واليهودية في فلسطين في عام ١٩٢٨ (١٥) .

وبصورة عامة ، يمكن ملاحظة ارتفاع قيمة رؤوس الاموال المستثمرة بالنسبة لحصة كل مؤسسة يهودية مقارنة مع المؤسسات الصناعية العربية ، كذلك صغر حجم الحرف الى مجموع الصناعة ، مقارنة مع الوضع الحرفي والصناعي العربي ، كثافة عمالية أكبر، طاقة مستخدمة أكبر ، وكما ذكرنا قيمة مكتسبة أكثر . اي ان الاتجاه نحو التركيز الرأسمالي في الصناعة اليهودية كان يسير بوتيرة سريعة جدا مقارنة مع الصناعة العربية ، مع ما يستتبع ذلك من تطور انتاجي واتساع في التجهيز الآلي ، واستخدام الطاقة وتحقيق وفورات عامة عبرت عنها ارقام القيمة المكتسبة مقارنة مع الصناعة العربية (١٦) . غير ان علينا ان نلاحظ ان وتأثر نمو الصناعة اليهودية كانت تصادف هبوطا او تأخرا تبعا للاوضاع السياسية في البلاد (اضطرابات سياسية ، اضرابات ، أعمال عنف) وكانت هذه الاوضاع السياسية تعكس آثارها في هبوط رؤوس الاموال ، وفي عدد المهاجرين وفي تأخر قيمة التجهيزات الآلية المستوردة ، ان جملة هذه الاعتبارات كانت تأخذ مداها في اطار الاقتصاد الوطني عموما (قطاع البناء ، زراعة الحمضيات ، القوة الشرائية) (١٧) . واخيرا فان الجدول التالي يعطي صورة مقارنة لوضع الصناعة في فلسطين حسب توزيعها ما بين العرب وشركات الامتياز واليهود في السنتين ١٩٣٩ و ١٩٤٢ .

جدول رقم (١)

اليهود		شركات الامتياز		عرب		
١٩٤٢	١٩٣٩	١٩٤٢	١٩٣٩	١٩٤٢	١٩٣٩	
٣٧٧٧٣	١٣٦٧٨	٢٤٠٠	٢٦١٩	٨٨٠٤	٤١١٧	عدد الاشخاص الذين يعملون في الصناعة
٢٩٠٤١	٦٠٤٦	٢١٣١	١٢٥١	٥٦٥٨	١٥٤٥	قيمة الانتاج القائمة (بالالف جنيه)
١١٤٨٨	٢٤٥٥	١٦٣١	١١٠٦	١٧٢٥	٣١٣	قيمة الانتاج الصافية (بالالف جنيه)
١٢٠٩٤	٤٣٩١	٦٢٩٤	٥٧٩٩	٢١٣١	٧٠٤	الرأسمال المستثمر (بالالف جنيه)
٥٧٤١٠	٤١٦٩٤	١٣٣٦٧٢	١٣٣١٢٨	٣٨١٢	٣٩١٤	قوة الماكينات بالحصان
٥٦٤١	١٠٠٨	٦١١	٢٧٤	٥١١	١٢٢	الاجور والرواتب المدفوعة (بالالف جنيه)

المصدر : - الحسيني ، محمد يونس ، التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربية (بانا ١٩٤٦) ص ١٣١